

البيان والتبيين

فقرعها بها فاذا ناقوس ليس في الدنيا مثله واذا هو أحذق الناس بضربه فقلت له ويلك اما أنت مسلم وأنت رجل من العرب من ولد عمرو بن كلثوم قال بلى قلت فلم تضرب بالناقوس قال جعلت فداك ان أبي نصراني وهو صاحب البيعة وهو شيخ ضعيف فاذا شهدته بررته بالكفاية واذا هو شيطان مارد واذا اطرف الناس كلهم واكثرهم أدبا وطلبا فخيرته بالذي أحصيته من خصال العصا بعد ان كنت هممت ان ارمي بها فقال واٍ لو حدثتك عن مناقب نفع العصا الى الصبح لما استنفدتها .

ومن جمل القول في العصا وما يجوز فيها من المنافع والمرافق تفسير شعر غنية الاعرابية في شأن ابنها وذلك أنها كان لها ابن شديد العرامة كثير التلفت الى الناس مع ضعف أسر ودقة عظم فوائب مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى أنفه وأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع أذنه فأخذت الدية فزادت دية أذنه في المال وحسن الحال ثم واثب بعد ذلك آخر فقطع شفته فلما رأت ما قد صار عندها من الابل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها حسن رأيها فيه فذكرته في أرجوزة لها تقول فيها .

(أحلف بالمروة يوما والصفاء ... أنك خير من تفاريق العصا) .

ف قيل لابن الاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا وتقطع عما الساجور فتصير أوتادا ويفرق الودد فتصير كل قطعة شظاا فان كان رأس الشظاا كالفلكة صار للبختي مهارا - وهو العود الذي يدخل في أنف البختي - واذا فرق المهار جاءت منه تواد . والسواجير تكون للكلاب والاسرى من الناس وقال النبي (يؤتى بناس من ههنا يقادون الى حظوظهم بالسواجر) .

واذا كانت قناة فكل شقة منها قوس بندق قال فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حطاء - وهي سهام صغار - قال الطرماح كحطاء الغلام والواحدة خطوة وسروة فان فرقت الحطاء صارت مغازل فان فرقت المغزل شعب به الشعب أقداحه المصدوعة المشقوقة على انه لا يجد لها أصلح منها وقال الشاعر